*مفهوم البطانة*

*مقالة في السلوك التنموي والدعوي*

*دخالد السيد محمد غانم*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كليةالعلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

khaeld.ghanem@mediu.ws

*خلاصة*——هذه المقالة تعرض لمقدمة موجزة حول مفهوم البطانة، وكيفية التفيل لها ، والتطلع إلى الرؤية الواقعية لها.

*الكلمات المفتاحية* ـ مفهوم البطانة ـ الفهم الشرعي قرآنا وسنة للبطانة .

# ***1 - المقدمة***

مقدمة للحديث عن معاني البطانة كما تفهم من القرآن والسنة والسيرة النبوية الشريفة، وكيفية التفعيل والرؤية الواقعية والنظرية والنصية لها مع إبداء الموقف الشرعي لها.

# **2 - موضوع المقالة**

**مفهوم البطانة**

البطانة هم الطبقة القريبة والمعاونة للمسئول أيا كان، واختيارهم من القضايا التي ينبغى أن تحاط بمزيد من الاهتمام، إذ إن هذا الاختيار الذي لابد أن يكون قائما على المقدرة والاستطاعة – بشتى أنواعها – وذلك للوفاء بحقوق الرعية، والريادة في تحمل المسئولية، ريثما يستطيع أن يحاسبهم إن ارتكبوا جرماً، أو قصروا في واجب.

ولعل هذا ما عنته الآية الكريمة القائلة: **" يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر "** ([[1]](#footnote-1)).

إن تاريخ السابقين، وسير الأولين – وبخاصة الخلفاء الراشدين – تبعث على العجب!!

فقد كان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: "يريد من ولاته أن يباشروا مسئولياتهم على المستوى نفسه الذي يباشر فيه مسئولياته.

وإذا كان ذلك عسيرا.. بل مستحيلا؛ لأن عمر لا يتكرر، فقد كان يبحث عن أقرب الناس مسافة من هذا المستوى.

وهو لهذا، يختارهم ممعناً في التحوط، والدقة، واليقظة.

فهو – أولاً – يرفض كل من يسعى إلى المنصب أو يطلبه لنفسه؛ لأن الذي يحمل شهوة الحكم يحمل شهوة التحكم، والذين يطلبون أن يكون حكاماً وولاة، لا يقدرون مسئولية الحكم تماماً، وإلا لهربوا منه، وزهدوا فيه، فهو القائل: "من يطلب هذا الأمر لا يعان عليه ولا يجاب إليه".

بعد هذا يختار لها القوى الأمين، الذي يوصيه قائلاً: إني لم أستعملك على دماء المسلمين، ولا على أعراضهم، لكني استعملت لتقيم فيهم الصلاة، وتقسم بينهم، وتحكم فيهم بالعدل، ثم يقول له: لا تغلق بابك دون حوائج الناس.

ثم بعد هذا، يجعل الحاكم تحت رقابة المحكوم، وأن يحقق بنفسه كل شكوى يشكوها مواطن من حاكم، وأن يتبع في يقظة عارمة سلوك ولاته في كل الأمصار!!"([[2]](#footnote-2)).

أي بها عقل، وذكاء روح كهذا؟!!

إنه لم يختر البطانة الصالحة فحسب، وإنما يحد لهم حدوداً، ويخط لهم سبلاً، ويرسم لهم منهاجاً، يحاسب عليه من قصر أو زاغ.

فياليت كل ذوي المناصب العليا والدنيا، سلكوا منهج الحق الذي سلكه عمر!!

ويوم أن يخشى كل فرد من التفريط في قضية المسئولية، أو التهوين من شأنها، لابد أن يكون العدل جهوري الصوت، صادح الكلمة، ينكسر أمامه كل محاولات التفريط أو التخاذل.

وخلاصة القول: ينبغي أن نعيد النظر دراسة وتأصيلا لمفهوم البطانة، والتطبيق الواقعي لها، حتى تعود الأمة الإسلامية إلى أوج عزها وكرامتها.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. خلفاء الرسول – خالد محمد خالد – ط1 1424 ه ـ - 2003 م – دار المقطم - القاهرة
1. () سورة آل عمران رقم: (3) – الآية رقم: (118). [↑](#footnote-ref-1)
2. () راجع/ خلفاء الرسول – خالد محمد خالد– ص110-111 - ط دا المقطم - القاهرة [↑](#footnote-ref-2)